



اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية

REX/222

**دعم الشباب في دول الشراكة في
منطقة البحر المتوسط**

بروكسل، 6 سبتمبر (أيلول) 2006

تقرير معلومات

قسم العلاقات الخارجية

عن

الدعم الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي المستقبلي للشباب ضمن سياسة الجوار الأوروبية، خاصة الترويج لعمليات التبادل والمبادرات لدول الشراكة الأوروبية ومتوسطة المشتركة

تقرير: السيد/ كاليجا

الآنسة/ كاسينا	الرئيس:	مجموعة الدراسة عن
السيد/ كاليجا	تقرير:	دعم الشباب في دول الشراكة المتوسطة
الآنسة/ باتو	الأعضاء:	
الآنسة/ دربالوفا		
الآنسة/ لوبيز المنداريز		
الآنسة/ باريندسن		
الآنسة/ جازنسكي		
السيد/ بييت		
السيد/ بويس		
السيد/ كابر ا دي لونا (القاعدة 62 – نيلسون)		
السيد/ كونفالونيري		
السيد/ تشايكوسكي		
السيد/ بوتغيغ	الخبير:	

في يناير (كانون الثاني) 2006، قررت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية ضمن القاعدة 31 من قواعد الإجراءات الخاصة بها، توجيه قسم العلاقات الخارجية بإعداد تقرير معلومات عن:

الدعم الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي المستقبلي للشباب ضمن سياسة الجوار الأوروبية، خاصة الترويج لعمليات التبادل والمبادرات دول الشراكة الأوروبية ومتوسطة المشتركة

تم تنفيذ العمل التمهيدي بواسطة الأعضاء والخبراء بالتعاون مع معد التقرير والمجموعات.

تقابلت المجموعة في ثلاث توقيتات:

- 21 مارس (آذار) 2006.
- 19 مايو (أيار) 2006.
- 21 يونيو (حزيران) 2006.

وفي 5 سبتمبر 2006، أقر القسم تقرير المعلومات بالإجماع.

*

* *

1. الخلاصة والتوصيات

- 1.1 **الأولوية السياسية.** تطالب اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية الحكومات والهيئات اليورومتوسطية في دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط باعتبار التعليم ودمج الشباب في الحياة الاجتماعية والاقتصادية أمراً له الأولوية.
- 1.2 **التشاور.** تناشد اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الحكومات والهيئات اليورومتوسطية ودول الشراكة في منطقة البحر المتوسط بتأسيس سياسة التشاور مع الشركاء الاجتماعيين والمجتمع المدني خاصة منظمات الشباب في صياغة خطط الإجراءات الوطنية وتنفيذها ضمن سياسة الجوار الأوروبية.
- 1.3 **المشاركة. علاوة على ذلك،** على دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط التشاور مع المجتمع المدني خاصة منظمات الشباب، في جميع مراحل الإصلاح وبرامج التنمية وتنفيذ السياسات التي تؤثر على الشباب.
- 1.4 **الوضوح.** يجب بذل الجهود المتكررة لتحسين مستوى شفافية ووضوح الفرص المتوفرة للشباب والتنسيق بينها ضمن سياسة الجوار الأوروبية.
- 1.5 **البرامج.** يجب أن تهدف جميع البرامج والمبادرات إلى تمكين الشباب من القيام بدور فعال في المجتمع وتحمل المسؤوليات الشخصية

كطريقة للتغلب على الإبعاد الاجتماعي. ويجب أن تكون مثل هذه البرامج جزءاً من عملية تعليم طوال الحياة. ولا بد من وضع آليات تتسم بالشفافية لمراقبة عملية تطوير تلك البرامج وتنفيذها.

1.6 **بناء القدرات.** على الحكومات مساعدة المنظمات الأهلية في بلدانها لتنظيم أنفسها بشكل أكثر فعالية، وخاصة في تأسيس اتحاد وطني لتلك المنظمات يمكنه العمل كمحاور للشباب على المستوى الوطني في حوار منظم. ويجب توخي الحذر لئلا يتعرض استقلال تلك المنظمات الممثلة للخطر. ولا بد أيضاً استمرار دعم نظام شباب اليورومتوسط في تطوير وظائف إنشاء الشبكات بشكل أكبر.

1.7 **خلق الوظائف.** في ضوء مستويات البطالة المرتفعة بين الشباب، على جميع الدول تسهيل بيئة أعمال صديقة عن طريق:

- تشجيع الشباب (بما فيهم الفتيات) لعرض مواهبهم وإنشاء مشاريعهم الخاصة على المستوى المحلي عن طريق توفير الأدوات المناسبة مثل الاعتمادات المالية الصغيرة والضمانات المشتركة.
- ترويج التدفقات الداخلة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتوليد الوظائف الضرورية للشباب؛
- تأسيس ضمانات الاستثمار والترتيبات الضريبية وأنظمة البنوك التي يمكن الاعتماد عليها التي تعمل طبقاً للقواعد الدولية، وقضاء مستقل ويعتمد عليه، ونظام رفاهية اجتماعية عادل.

1.8 **دعم المسؤولين الشباب.** يجب تشجيع مبدأ تحمل المسؤولية في عمر مبكر. يمكن تحقيق ذلك عن طريق:

- تقديم فكر تحمل المسؤولية في العملية التعليمية؛
- إعطاء التشجيع والمساعدة المتساوية للمسؤولين الشباب لعرض مواهبهم وإنشاء مشاريع من مقترحات الأعمال المناسبة؛
- توفير التسهيلات للمسؤولين الشباب لتوسيع أعمالهم؛
- توفير أنظمة الحوافز والمساعدة الفنية والتدريب المتخصص والإعتمادات المالية الصغيرة والضمانات المشتركة ورأس مال المشروع والبدائية.

1.9 **التعاون في مجالي التعليم والثقافة.** من الموصى به تعاون الاتحاد الأوروبي ودول الشراكة في منطقة البحر المتوسط بشكل أكبر في مجالي التعليم والثقافة عن طريق:

- إدارة مراجعات مشتركة للمناهج المدرسية كتضمنين البعد اليورومتوسطي في دراسات الجغرافيا والتاريخ والتربية المدنية؛
- تطوير قواعد المعرفة والاعتراف المتبادل للمؤهلات والمهارات والكفاءات؛
- تقوية أنظمة التدريب المهني الرسمية/غير الرسمية والتعلم طوال العمر؛
- تشجيع المزيد من التفاهم والتسامح للتنوع الثقافي والديني في روح القيم الديمقراطية العالمية، خاصة خلال أنشطة التبادل الشبابي والتوأمة؛

- حث الشباب على الشعور بالفخر والعزة نحو موروثةا اليورومتوسطي والبيئة وجعل المنطقة تتمتع بالسلام والاستقرار والازدهار؛
- إعطاء أهمية ضرورية للتدريب المهني؛
- ضمان وصول الإمكانات المتوفرة عن طريق مؤسسة أنا لينده (Anna Lindh) إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور.

1.10 **المساواة في النوع.** لا يجب إضاعة جهد للترويج للمساواة في النوع كهدف مركزي ضمن سياسة الجوار الأوروبية والشراكة اليورومتوسطية، ليس أقل من الترويج للشبكات والمؤسسات النسائية. يجب تشجيع القيادة والمشاركة المتساوية في كافة المشاريع المتضمنة تمويلًا من الاتحاد الأوروبي ضمن خطة إجراءات سياسة الجوار الأوروبية. تدعم اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية مبادرات خارطة طريق المفوضية الأوروبية لتعزيز المساواة في النوع في المنطقة عن طريق المشاورات الاجتماعية المدنية وتنظيم مؤتمر وزاري يورومتوسطي لتبني خطة إجراءات.

1.11 **التأثيرات.** هناك حاجة كبيرة لحل المشاكل المتعلقة بتأثيرات الدخول للمشاركين المزييفين من الشباب في المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي والتخلص من الحاجة إلى الضمانات البنكية التي ينتج عنها التمييز في المعاملة.

1.12 **التأثير الإعلامي على تنمية الشباب.** يجب على دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط منح مزيد من الحرية للإعلام لبث وجهات النظر الجديدة والترويج لموقف أكثر إيجابية نحو الشباب. ويجب على حكومات دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط استخدام هذا لدفع تنمية الاقتصاد والمجتمع معاً بشكل صحيح والترويج للتسامح والصدقة بين دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط والاتحاد الأوروبي.

1.13 **إهمال الأحداث ومنع الجريمة.** على الحكومات معالجة إهمال الأحداث قبل أن يتطور إلى مواقف لا يمكن التحكم فيه وتشكل تهديداً للنظام العام. يجب على المجتمع المدني الاشتراك في تحديد الأسباب التي تقود إلى تجنيد الشباب في الجريمة الشاملة والعنف المتطرف، والإسهام في التحسين.

1.14 **الرياضة.** يجب تشجيع الشباب على المشاركة في الأنشطة الرياضية كوسيلة لترويج الصداقة والتفاهم والتمتع بحياة صحية وبناء شخصية سليمة والبعد عن العادات غير المرغوب بها.

2. خلفية التقرير

2.1 قررت القمة اليورومتوسطية للمجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة المنعقدة في عمان - الأردن في 20-21 نوفمبر (شباط) 2005 من بين مواضيع أخرى، قررت مناقشة، في القمة التالية في سلوفنيا، الدعم الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي والثقافي المستقبلي للشباب ضمن سياسة الجوار الأوروبي خاصة بالترويج للتبادل ومبادرات دول الشراكة في المنطقة اليورومتوسطية المشتركة.

نشأ هذا القرار من أهمية مواضيع الشباب في معظم دول الشراكة اليورومتوسطية حيث يمثل الشباب بها نسبة كبيرة من السكان. وتواجه جميع الدول التحديات الاقتصادية والاجتماعية لتكامل هؤلاء السكان.

2.2 شرعت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية في إعداد تقرير عن الموضوع المجهز ضمن توجيهاتها بالتعاون مع مجلس العمل والاقتصاد الوطني الإيطالي والمجلس المالطي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي والمجلس الاقتصادي والاجتماعي الجزائري والمجلس الاقتصادي والاجتماعي التونسي والمجلس الاقتصادي والاجتماعي الفلسطيني.

2.3 اقتربت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية من التفويض الممنوح لها بواسطة قمة عمان بتحليل وتقييم ما تم إنجازه حتى الآن من خلال البرامج العديدة ضمن برنامج MEDA التي تنصب على الشباب بشكل خاص. ووصلت أيضاً إلى نتائج معينة مثل ما يجب عمله لاستفادة الشباب. وبناء على هذا، قدمت توصيات تتوافق مع برامج الشباب الجديدة المتوقعة للفترة 2007-2013 لدول الشراكة في منطقة البحر المتوسط ضمن سياسة الجوار الأوروبية.

وبعد التشاور مع منظمات الشباب، خاصة من مصر والأردن، توصي اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية باتخاذ إجراء في أكبر أربع نواحي ذات أولوية:

عمالة الشباب

الأنشطة الثقافية والتدريب المهني والتعليم

الحوار بين الثقافات

الترويج للمساواة في النوع المؤيدة في خارطة طريق المفوضية الأوروبية

3. البرامج الحالية

3.1 كجزء من الجهود لمساعدة دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط ضمن بنود اتفاقية برشلونة 1995، بدأ الاتحاد الأوروبي عدداً من البرامج، بعضها ركز على شباب اليورومتوسط مباشرة. فيما يلي وصف مختصر وتقييم.

3.2 تم إنشاء برنامج شباب اليورومتوسط في عام 1998 بميزانية سنوية تبلغ حوالي 3.6 مليون يورو، وتم تجديده مرتين. ينتهي البرنامج الحالي بنهاية عام 2006، ويهدف إلى:

- تسهيل دمج الشباب في الحياة العملية والاجتماعية؛
- المساعدة في تحفيز العملية الديمقراطية للمجتمع المدني في دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط؛
- تحسين التفاهم المشترك بين الشباب حول حوض البحر المتوسط استناداً إلى ومع الالتزام والاحترام المتبادل والتسامح والحوار بين الثقافات المتنوعة؛

- زيادة أهمية منظمات الشباب؛
- تنمية المواطنة النشطة للشباب (خاصة النساء الشباب)؛
- الترويج لتبادل المعلومات والخبرات والخبرة بين العاملين في مجال الشباب.

استفاد آلاف الشباب من هذا البرنامج في إنشاء وإدارة والمشاركة في المناسبات من المشاريع صغيرة الحجم مثل عمليات التبادل والعمل التطوعي في بلد آخر والدورات والزيارات الدراسية والدورات التدريبية ومشاركة المعلومات وحماية الوظائف. ولقد تمتع البرنامج بعوامل نجاح معقولة من خلال الحكم على النتائج الناجحة والمشجعة المعلن عنها في العديد من المناسبات¹.

3.3 الهدف من نظام شباب اليورومتوسط هو تسهيل إنشاء الشبكات بين منظمات الشباب وجميع العاملين في قطاع الشباب في أوروبا ودول الشراكة في منطقة البحر المتوسط. ولقد انضمت حوالي 4500 منظمة للبرنامج منذ إنشائه في عام 2003، مؤسسة واحدة من أكثر القوائم شمولاً من العاملين الشباب في التواجد في المنطقة.

قام البرنامج بتطوير أدوات مثل "مركز البحث عن شريك" لمشاريع الشباب، مجلة بثلاث لغات، ومنتدى حوارى على الإنترنت للمناقشات الفكرية، وتطوير ومتابعة المشاريع، وبحث حول موقف الشباب في كل دولة، وسلسلة من اللقاءات لتمكين مشاركة أكبر من الدول الأقل في تعاون الشباب في اليورومتوسط، ومركز مجلس المقاصة ودعم برنامج شباب اليورومتوسط.

كما سهل نظام الشباب إنشاء الشبكات اليورومتوسطية لمجموعات الشباب ذات الأهداف المكتملة. وأكثر هذه الشبكات تقدماً بدرجة كبيرة تلك المتعاملة مع الشباب والعمل، حيث تجمع الشباب النشط في الاتحادات التجارية في الدول المختلفة معاً.

تم تطوير شبكة أخرى للشباب العاملين في الأحزاب السياسية من كافة الميول في المنطقة. ويمكن أن يكون التأثير بعيد المدى لمثل هذه الشبكة هاماً للغاية حيث تتم لقاءات مبكرة مع بعض الأفراد الأكثر توقعاً ليصبحوا قادة في المستقبل في منطقة اليورومتوسط.

تتضمن شبكات أخرى على مستويات مختلفة للتنمية، شبكة للمسؤولين عن الشباب في الحكومات المحلية وشبكة للعاملين مع الأقليات الاجتماعية وشبكة للعاملين على مشكلة تجارة الشباب وشبكة اليورومتوسط للمسؤولين الشباب وشبكة للعاملين على الأمور المتعلقة بالنوع ومنتدي طلاب اليورومتوسط لاتحادات الطلاب في المنطقة.

تلقى نظام شباب اليورومتوسط في عام 2005 الجائزة الكبرى Newropeans لإسهاماته في الديمقراطية.

¹ تتوفر مراجعة للبرنامج على: http://ec.europa.eu/youth/priorities/euromed_en.html

3.4 إن Erasmus Mundus هو برنامج تعاون وتنقل في مجال التعليم العالي في الدراسات العليا تبلغ ميزانيته 203 مليون يورو للفترة 2004-2008. يهدف إلى:

- تحسين جودة التعليم العالي لترويج التفاهم بين الثقافات من خلال التعاون بين أوروبا وبقية العالم.
- تمكين الطلاب والعلماء الزائرين من حول العالم للمشاركة في الدراسات العليا في الجامعات الأوروبية²؛ و
- تشجيع التنقل المستمر للطلاب والعلماء الأوروبيين نحو الدول الأخرى بما فيها أولئك في البحر المتوسط؛
- دعم حوالي 100 درجة ماجستير تتميز جودة أكاديمية رائعة وتقديم حوالي 5000 منحة للخريجين من دول الشراكة لمتابعة دراسة درجة الماجستير من دول الشراكة وأكثر من 4000 خريج أوروبي للدراسة في دول الشراكة؛
- تقديم منح دراسية للبحث والتعليم في أوروبا لأكثر من 1000 أكاديمي من دول الشراكة ولعدد مماثل من العلماء الأوروبيين.
- دعم حوالي 100 شراكة بين دورات الماجستير التعليمية لـ Erasmus Mundus ومعاهد التعليم العالي في دول الشراكة.

3.5 يتيح TEMPUS³ للجامعات من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التعاون مع الجامعات في منطقة البحر المتوسط (بالإضافة إلى الجامعات التي في غرب البلقان، وأوروبا الشرقية، وآسيا الوسطى) في مشاريع تحديث التعليم. وقد تم إنشاء هذا النظام في عام 1990 وتم تجديده ثلاث مرات، ويغطي نظام TEMPUS III الحالي الفترة 2006-2000، وتنقسم مشاريعه إلى ثلاث فئات:

- المشاريع الأوروبية المشتركة، ينفذها العاملون في التعليم العالي، تساعد قطاع التعليم العالي في نشر معارفها خارج المؤسسات الأكاديمية.
- المشاريع الهيكلية والمكملة تداخلات قصيرة الأجل مصممة لدعم إصلاحات التعليم العالي الوطنية وتنمية الإطار الاستراتيجي. تركز المشاريع على أمور مثل مراقبة الجودة وأنظمة الاعتماد وممارسات إدارة الجامعة الجيدة.
- منح التنقل الشخصي تساعد الأساتذة من دول الشراكة المشاركة على الاشتراك في التدريب والمؤتمرات في الخارج ولمساعدة المدرسين الأوروبيين على تقديم الدورات التدريبية في دول الشراكة داخل سياق أهداف TEMPUS.

² المشاركون المختارون من المنطقة:

السنة الدراسية 2004-2005

الطلاب: إسرائيل 2، الأردن 2، المغرب 2، تركيا 2، ليبيا 1

العلماء: الجزائر 1، إسرائيل 1

العام الدراسي 2005-2006

الطلاب: الجزائر 3، مصر 3، إسرائيل 6، الأردن 5، لبنان 3، المغرب 3، فلسطين 3، سوريا 3، تونس 1

العلماء: الجزائر 1، إسرائيل 2، الأردن 2، سوريا 1

* اعتبر الطلاب الأتراك مؤهلين ضمن الجولة الأولى لكن ليس ضمن الجولات التالية نظراً لحصول تركيا رسمياً على حالة الدول المرشحة.

³ نظام التنقل عبر أوروبا للدراسات الجامعية. تم أتاحتها للشركاء من منطقة البحر المتوسط في عام 2002

3.6 تم إنشاء مؤسسة أنا لينده (Anna Lindh) اليورومتوسطية للحوار بين الثقافات بواسطة الحكومات اليورومتوسطية 35 في عام 2005. وهدفها الأساسي هو الجمع بين الشعوب والمؤسسات من ضفتي البحر المتوسط عن قرب والمساعدة في تخطي الفجوة فيما بينهما. ومن منطلق أن الشباب هم المجموعة المستهدفة وهما الأول هو ترويج التسامح بتعزيز التبادل بين الأعضاء من المجتمعات المدنية المتنوعة. العمل كشبكة كبيرة تتكون من 35 شبكة وطنية، فهي تمتلك أملاً كبيراً في دعم المبادرات الثقافية والتبادل. تبلغ ميزانية المؤسسة 10 مليون يورو. وفي أول عام عمل لها، اتخذت المؤسسة مبادرات متنوعة للجمع بين الشباب معاً. ومن الهام تقديم الإمكانيات لأكثر عدد من الجمهور على قدر المستطاع.

3.7 تقدم الأكاديمية اليورومتوسطية للدراسات السياسية (MEDAC) درجات علمية متقدمة في الدبلوماسية مع التركيز على قضايا منطقة البحر المتوسط. تحصل الأكاديمية على دعم مالي من الجامعة العربية وتركز على البعد اليورومتوسطي أكثر من ذي قبل ببناء الجسور بين أوروبا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط. وتقدم تدريباً مرتان سنوياً للدبلوماسيين الجدد من المنطقة.

3.8 تم إنشاء مركز الشراكة والاستثمار اليورومتوسطي (EFMIP) في عام 2002 لتسهيل تمويل المشاريع على نطاق واسع في المنطقة. ورغم أن المركز لا يستهدف الشباب كمستفيدين مباشرين، لكنه بالتأكيد يميل إلى إفادة بقية السكان من بنية تحتية أفضل وجودة بيئة أعلى وخلق الوظائف وقدرة أكبر على الوصول إلى الأسواق.

4. اتفاق برشلونه وسياسة الجوار الأوروبية

4.1 سياسية الجوار الأوروبية هي مفتاح السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي. وتهدف إلى الانتقال من التعاون مع الشركاء إلى الاندماج مع الجيران والبناء على اتفاقيات وشراكات موجودة. تم تضمين جميع دول البحر المتوسط المشاركين حالياً في عملية برشلونه في سياسة الجوار، بالإضافة إلى ليبيا ودول أخرى عديدة نحو شرق أوروبا. وتهتم دول البحر المتوسط بوضع الاتحاد الأوروبي روح اتفاقية برشلونه ضمن العملية، خاصة الجانب الإقليمي.

4.2 تعمل سياسة الجوار الأوروبية على أساس خطط الإجراءات، وهي شراكات للإصلاح المتفق عليه مع كل دولة. وبعد مرور سنة من بدء سياسة الجوار الأوروبية، تم الإقرار الرسمي لاتفاقيات مع خمس دول من منطقة البحر المتوسط (إسرائيل، الأردن، المغرب، السلطة الفلسطينية، تونس) وجاري تنفيذها طبقاً للأولويات وأطر زمنية واضحة. وجاري إعداد خطط الإجراءات لمصر ولبنان.

4.3 تنظر بعض دول البحر المتوسط إلى سياسة الجوار الأوروبية كوسيلة لتسريع برامج الإصلاح الخاصة بها، فمع دول مثل الأردن، يتم ربطها مع الأجندة الوطنية الخاص بها. وحدد الشركاء البعدين الثقافي والانساني كأولوية قصوى. يتضمن هذا الاتصال بين الأشخاص والأشخاص والتعاون عبر الحدود وإصلاح التعليم والتبادل الجامعي والمنح الدراسية والقضايا الخاصة بالصحة.

4.4 تقوي سياسة الجوار الأوروبية وتوسع مجال الحوار السياسي مع عدد من دول البحر المتوسط بما فيها ولأول مرة إنشاء لجان فرعية يمكن فيها مناقشة قضايا مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والحوكمة بشكل دوري. وفي هذا الخصوص، تلاحظ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية أن سياسة الجوار الأوروبية قد فشلت في جعله شرطاً على حكومات دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط لتضمين الشركاء الاجتماعيين والمجتمع المدني عامة في عملية التشاور التي تسبق مفاوضات برامج الخطة الوطنية.

4.5 وبالنسبة لمجال التعاون ضمن سياسة الجوار الأوروبية، تلاحظ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية بقناعة أن سياسة الجوار تسمح بشكل مؤكد لدعم نطاق أوسع من الأنشطة أكثر من الممكن ضمن برنامج MEDA و TACIS، الآليات المالية الموجودة. كما أن المفوضية الأوروبية تنتظر في إمكانيات البدء التدريجي لبعض البرامج المجتمعية والترويج للارتباطات الثقافية والتعليمية والبيئية والفنية والعلمية. وجاري إجراء ترتيبات لتعزيز التعاون التعليمي ومد التوأمة والمساعدة الفنية ضمن TAIEX⁴ لشركاء سياسة الجوار الأوروبية.

5. التعليقات العامة

5.1 البرامج

تخضع جميع البرامج والمبادرات المخططة لهذه الفترة لمفاوضات الميزانية المنتهية مؤخراً. والبرنامجان المتوقع لهما إحداهما فائدة كبيرة للشباب هما "الشباب في الأحداث" (Youth in Action) و"تيمبس بلس" (Tempus Plus). نشأ هذان المشروعان كنتيجة لتقييمات ومشاورات متنوعة للبرامج الحالية. ويجب القول أنهما يستندان إلى إنجازات المبادرات السابقة مع معالجة أوجه القصور السابقة أيضاً.

5.1.1 برنامج "الشباب في الأحداث"

تم تخصيص 42 مليون يورو لمنطقة سياسة الجوار الأوروبية ضمن هذا النظام، استناداً إلى عدد 1400 مشروعاً المقدر بتضمن مشاركة مباشرة لعدد 60000 شاب وعامل. ويمكن تقديم دعم إضافي ضمن البرنامج للمتطوعين في الدول الأخرى.

5.1.2 برنامج "تيمبس بلس"

يستند برنامج "تيمبس بلس" إلى منهج "تيمبس". الذي تمتد تغطيته عبر نطاق التعلم مدى الحياة: المدارس التدريب والتعليم المهني والتعليم الثانوي والعالي. وهدفه هو الحث على تنمية الموارد البشرية ورأس المال البشري، وخاصة ترويج الإصلاح والتنمية لأنظمة

⁴ يوفر مكتب التبادل المعلوماتي للمساعدة الفنية حول مواضيع معينة وفي بناء البنية الأساسية الإدارية الضرورية. تتضمن أنشطته بعثات خبراء للدول المستخدمة وزيارات المعلومات للخبراء من تلك الدول وورش العمل لمساعدة حل القضايا الأساسية والتدريب للمسؤولين والمفتشين والمراقبة وتحليل التقدم. تتضمن القضايا التي تم معالجتها الجمارك وضريبة القيمة المضافة والمشتريات العامة والطاقة وحماية البيئة وسياسة الأراضي الزراعية والتنمية الريفية والمراقبة البيطرية ومراقبة الصحة النباتية والسوق الداخلية ومحاربة الجريمة المنظمة والنقل. لا يقدم الخدمات للمواطنين أو الشركات الخاصة.

التعلم مدى الحياة في منطقة سياسة الجوار الأوروبية؛ ولتحسين جودة مؤسسات ومنظمات التعليم مدى الحياة وقدراتها. وله مجموعة من الأهداف لدعم تحرك نحو 100000 شخص على الأقل خلال سبع سنوات.

5.2 خطة الإجراءات الوطنية لسياسة الجوار الأوروبية

لاحظت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية بشكل مرض التأكيد الممنوح لقضايا الشباب في خطط الإجراءات الوطنية الثنائية بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل والسلطة الفلسطينية والمغرب والأردن. هناك رغبة مشتركة للتعاون على كافة مستويات التعليم بما فيها الاعتراف المتبادل واعتماد أنظمة التعليم، وترويج الدراسات الأوروبية واليوروبومتوسطية والتعاون في التعليم غير الرسمي والتدريب المهني للشباب. وتوجد مبادرات مقترحة لتأسيس مراكز مراقبة للتشغيل في الجامعات بحيث تكيف التعليم طبقاً لمتطلبات سوق العمل وترويج التنقل. وهناك الرغبة في اتخاذ خطوات أكثر نحو ترويج وتقوية برامج الشباب والتبادل بما فيها الحوار بين الثقافات. وهناك خطة إجراءات واحدة فقط ذكرت التعاون في برامج زيادة الوعي بأخطار الإدمان والمخدرات. ولوحظ أيضاً مع خيبة أمل أن التعاون في مجال رياضة الشباب لم يذكر إلا في سياستين فقط من سياسات الجوار الأوروبية الخمس. لاحظت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية أنه لا يوجد تأكيد في أي من سياسات الجوار الأوروبية المكتملة في برامج الدراسة على تاريخ البحر المتوسط وثقافته. وعموماً، من الملاحظ أنه لا يوجد ذكر لرضا دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط في سياسات الجوار الأوروبية عن الاتحاد الأوروبي فيما يخص التشاور العام مع منظمات الشباب والمرأة حول قضايا النوع الخاصة بالشباب.

5.3 الحاجة إلى مزيد من الشفافية

رغم الفرص المتاحة بالفعل وتلك التي يتم إنشاؤها، فإن التعاون اليوروبومتوسطي يعاني عموماً من النقص الحاد في الشفافية فيما يخص دول منطقة البحر المتوسط بشكل عام والمستفيدين المحتملين بشكل خاص. وكمبدأ، يوجد منسق وطني/نقطة اتصال لجميع المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي تكون مهمته الرئيسية نشر المعلومات عن البرامج والإعلان عنها بميزانية كبيرة مخصصة لهذا الغرض. يوجد عدد من المشاكل الأساسية التي تبحث عن حل لها لكنها ما زالت دون حل بعد مثل قضايا التأشيرات للمستفيدين ضمن برامج الاتحاد الأوروبي للشباب. تطلب السلطات ضمانات بنكية قبل إصدار التأشير ولهذا يوجد تمييز بين الذين يتحملون دفع هذه الأموال والذين لا يتحملون ذلك.

5.4 تسهيل تبادل الأعمال والتعاون مع المسؤولين الشباب⁵

يجب أن تكون بيئة الأعمال الجيدة في جاهزة لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الصناعة والخدمات بواسطة الشركات الأوروبية ولتشجيع الشركات المشتركة. تشمل النواحي الأساسية للإصلاح اتفاقيات ضمانات الاستثمار والازدواج الضريبي ووجود نظام بنكي يمكن الاعتماد عليه يعمل طبقاً للقواعد الدولية وتغيير في التشريع لمنح النظام القضائي أرضية صلبة تضمن العدالة للجميع. وفي هذه الأثناء، يجب وضع نظم محددة للمسؤولين الشباب من قبل السلطات.

5.5 المبادرات الثقافية والتعليمية وعمليات التبادل⁶

توجد إمكانات كبيرة ضمن تحويل مؤسسة أنا لينده لترويج الأنشطة بين الثقافات. ومن الهام جداً الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور بين الشباب. ومن الملاحظ أنه لم يتم استهداف المناهج المدرسية بعد كأداة لتعزيز تفاهم أكبر للديانات والثقافات المختلفة ولترويج التواجد السلمي والتعاون. كما يجب تضمين البعد اليورومتوسطي في الجغرافيا والتاريخ والتربية المدنية. يمكن أن تقدم الجامعات الأوروبية عدد أكبر من الأماكن للطلاب من دول شراكة منطقة البحر المتوسط على أساس تبادلي مع الجامعات من المنطقة، بالإضافة إلى تلك المتاحة ضمن برنامج "تيمبس بلس" الجديد. ومن الملاحظ أنه مطلوب إجراء مزيد من التقدم في نواحي تنمية قواعد المعرفة والاعتراف بالمؤهلات. تم إنشاء آليات اليورومتوسط المشتركة بغرض المساعدة في تشجيع فهم الاختلافات الثقافية التي تؤثر على النظام التعليم، تطوير المناهج وتحقيق قواعد المؤهلات المقبولة بشكل متبادل في المعاهد والجامعات العلمية والتكنولوجية.

⁵ الاتصالات من المفوضية إلى المجلس، والبرلمان الأوروبي واللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية ولجنة المناطق التي تنفذ برنامج مجتمع لشبونة: تشجيع الأفكار المسؤول عبر التعليم والتعليم .SOC 242 CESE 971/2006.

رأي اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية في "الاتصال من المفوضية للمجلس والاتحاد الأوروبي واللجنة الاقتصادية والاجتماعية ولجنة المناطق - خطة الإجراءات: الأجنحة الأوروبية للمشروعات" (تقرير السيد/ بن بوترز) OJ C74 - الصفحة 1، 2005/3/23.

رأي اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية في "الورقة الخضراء - المشاريع في أوروبا" (تقرير السيد/ بن بوترز) OJ C10 الصفحة 58، 2004/1/14.

⁶ التقرير الرسمي: سياسة الشباب (OJ C 116 لـ 2001/4/20 - تقرير: السيدة/ هاسيت فان تورنهوت)

التقرير الرسمي للمفوضية الأوروبية - الحافز الجديد للشباب الأوروبي (OJ C 149 لـ 2002/6/21 - تقرير: السيدة/ هاسيت فان تورنهوت).

اقتراح لقرار البرلمان الأوروبي والمجلس بتأسيس لعام التعليم من خلال الرياضة 2004 (OJ C 149 لـ 2002/6/21 - تقرير: السيد/ كوريفيدز).

اقتراح لقرار البرلمان الأوروبي وقرار المجلس بتأسيس برنامج إجراء للمجتمع لترويج الهيئات النشطة على المستوى الأوروبي في مجال الشباب (OJ C 10 لـ 2004/1/14 - تقرير: السيدة/ هاسيت فان تورنهوت).

SOC/174 العلاقة بين الأجيال (OJ C 157 لـ 2005/6/28 - تقرير: السيد/ بلوش لينيه).

SOC/177 اقتراح لقرار الاتحاد الأوروبي والمجلس بإنشاء برنامج الشباب في الأحداث للفترة 2007-2013 (OJ C 234 لـ 2005/9/22 - تقرير: السيد/ رودريجز جارشيا كارو).

5.6 تكوين مواطني البحر المتوسط الصغار

يجب على حكومات منطقة البحر المتوسط والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي تطل على البحر المتوسط وحث المواطنين الشباب على الشعور بالفخر نحو موروثها اليورومتوسطي وجعل المنطقة تتمتع بالسلام والاستقرار والازدهار، وذلك بتعزيز روح التسامح والتكافل لجميع الشعوب التي تعيش في الدول المجاورة.

يجب تشجيع الشباب على تحمل مسؤولياتهم وواجباتهم كمواطني البحر المتوسط. ويجب أن يشعروا بالفخر لتعريف أنفسهم كأناس يشتركون في العديد من القيم المشتركة وتصميمهم على العمل لمستقبل مشترك عن طريق برامج وأنشطة مناسبة. كما يجب حثهم على الفخر نحو موروثهم اليورومتوسطي والبيئة والعمل دون هوادة من أجل العدالة والتنمية المستدامة لبلدانهم. كما يجب مناقشة المواضيع المتعلقة بالتمييز على أساس النوع والتمييز ضد ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأقليات العرقية أو الدينية وإيجاد حلول تقوم على العدالة والتكافل.

5.7 مبادرات الشباب في سوق العمل

يجب ربط نظام التعليم في منطقة اليورومتوسط باحتياجات سوق العمل عن طريق التعاون بين نظام التعليم في كل دولة من دول شراكة منطقة البحر ايلمتوسط من ناحية، والأعمال والصناعة على الناحية الأخرى. ويجب أن يكون هناك تأكيد على ضمان عدم مقاطعة تعليم الشباب والتدريب المهني بالدخول المبكر إلى سوق العمل بأعمار أصغر من سن المدرسة. وإذا سمح بذلك، فقد يؤثر إلى حد خطير تدريب الشباب ويقلل فرص عثورهم على وظائف والتقدم في عملهم. ومن الملاحظ أيضاً أن الشباب يشكلون أغلبية السكان في العديد من دول البحر المتوسط وعدد العاطلين من الشباب كبير جداً. ومطلوب جهود كبيرة للإبقاء على الشباب في التعليم والتدريب المهني. قد تساعد التجارب الحديثة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، خاصة فيما يتعلق بمبادرات التعلم مدى الحياة وتعريف الكفاءات الأساسية، في تقديم أساس جيد للمناقشة والتهيئة من قبل دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط.

5.8 التأثير الإعلامي على الشباب

يلعب الإعلام دوراً هاماً في تكوين هوية الشباب. فهو يؤثر على أسلوب الحياة والسلوك ويحفز الخيال. ويمكن استخدامه لصالح الشباب، مثل إرسال إشارات إيجابية والدعوة لمشاركة الشباب وتمكينهم من مناقشة طموحاتهم ومشاكلهم المتعلقة بحياتهم اليومية والتعليم وفرص العمل.

5.9 معالجة إهمال الأحداث

أرخص الطرق وأكثرها فعالية لمعالجة السلوك الإجرامي هو معالجة جذر المشكلة، بالإصرار على المنع. تلتزم الدولة بمقدار كبير من الموارد لجهودها لمعالجة تأثيرات الجريمة بما فيها التحقيقات أو المقاضاة أو السجن أو برامج الإصلاح لإعادة تأهيل المخالفين للقانون. ومن المنطقي معالجة أسباب الجريمة في المنبع ومنع أو الحد من المشاكل قبل أن تتصاعد وتخرج عن السيطرة. ومن الهام جداً اشتراك المجتمع المدني في منع وتقليل الضرر المتسبب جراء الجريمة. لا ينال ضحايا الجريمة الاهتمام الكافي رغم تأثيرها المالي والنفسي وأحياناً البدني على هؤلاء الضحايا طويل الأمد والكبير جداً. ودائماً ما تكون التكلفة باهظة للغاية ومعقدة وأقل فعالية عند معالجة المجتمع للتأثيرات بدلاً من أسباب المشاكل الاجتماعية.

5.10 محاربة العنف والجريمة الشاملة

يجب تطبيق نفس المنهج المذكور في الفقرة الفرعية السابقة فيما يخص معالجة إهمال الأحداث في حالة الجريمة الشاملة وعبر الحدود. يتأثر الشباب بدوائر الجريمة الدولية سواء كمرتكبين أو ضحايا جريمة تتضمن التجارة في أشياء غير قانونية وأشخاص هاربين من العدالة والإرهاب. وبعد الأحداث الأخيرة، تم اتخاذ عدد من المبادرات الدولية في مجال المنع. عموماً، تركّز مثل هذه الإجراءات على تقليل تأثير الأنشطة الإرهابية المنظمة والتجارة في البشر وتوليد الأشياء غير القانونية. ما ينقص التعاون اليورومتوسطي هو التحول نحو التركيز من منع ارتكاب الجريمة إلى تكثيف الجهود التي تهدف إلى خلق الظروف المواتية لإقناع الشباب بالعدول عن ربط أنفسهم بالجريمة. يجب أن يركّز التعاون بين السلطات في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ودول الشراكة في منطقة البحر المتوسط بمساعدة مؤسسات المجتمع المدني، على مشاركة المعلومات والنتائج والممارسات الجيدة والأبحاث لتقليل عدد عمليات تجنيد الأحداث التي تساعد وتدعم دوائر الإرهاب والجريمة الدولية. وستدخر النتائج الإيجابية المحققة في هذا الشأن الموارد الضخمة للاتحاد الأوروبي ودول الشراكة في منطقة البحر المتوسط التي قد تستخدم لأغراض أخرى، إلى جانب المساعدة في تحسين الأمن وجودة الحياة في منطقة اليورومتوسط.

5.11 اتفاقيات التوأمة وجمعيات صداقة الشباب من قبل المنظمات الأهلية

يجب تشجيع جمعيات صداقة الشباب وتوأمة المنظمات الأهلية للشباب في المدن والقرى الصغيرة في دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط مع النظراء الأوروبيين، من منطلق نشر روح التفاهم والتسامح والتعاون واحترام الثقافات على الجانبين. مثل هذه الإجراءات ممكنة داخل برامج مؤسسة أنا لينده. كما يجب تشجيع المزيد من عمليات التبادل في العمل التطوعي بما فيها المتعلقة بالفن والثقافة مثل إعادة تأهيل الموروث الثقافي، وتسهيلها بين دول الاتحاد الأوروبي ودول الشراكة من منطقة البحر المتوسط ضمن هذا النظام.

5.12 تشجيع الأنشطة الرياضية

هناك حاجة لمزيد من المراكز والأنشطة الرياضية للشباب. تساعد الأنشطة الرياضية في تكوين شخصية الشباب وتشجع على الحياة الصحية ومكافحة الإدمان وإهمال الأحداث والجريمة. الأنشطة الرياضية الرسمية مثل ألعاب البحر المتوسط الموجودة بالفعل على المستوى الدولي بين دول البحر المتوسط. ومع ذلك، يمكن عمل المزيد على المستوى المحلي والإقليمي لتمكين مشاركة أكبر في مجال الرياضة. يجب تشجيع المؤسسات الرياضية في دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط، مثل اللجنة القومية الأولمبية ومؤسسات الشباب على التعاون مع الوزارات ذات الصلة للشباب والرياضة لتقديم المراكز الرياضية ولتنظيم وتشجيع المشاركة في الأنشطة الرياضية. ولن تكون مشكلة لطلب المساعدة الفنية من المؤسسات النظيرة في الاتحاد الأوروبي على شرط توفر إمكانات تمويل مماثلة مثل الأنشطة الثقافية. ويجب على دول الشراكة في منطقة البحر المتوسط تخصيص جزء من ميزانيتها لمثل هذه الأنشطة.

بروكسل، 5 سبتمبر (أيلول) 2006

تقرير رئيس قسم العلاقات
الخارجية
السيد/ كاليجا

رئيس قسم العلاقات الخارجية
آن دافيسون

السكرتير العام للجنة الاقتصادية
والاجتماعية الأوروبية

باتريك فينتوريني